



مارس 2023

العدد: الثالث والثلاثون

المجلد: التاسع

ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472

مجلة جامعة الباحة للعولم الإنساني

دورية - علمية - محكمة



مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa

<https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية



ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472 المجلد التاسع العدد: 33 مارس 2023

المحتويات

التعريف بالمجلة

.....

هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

.....

المحتويات

1 - 27 الاستنباط بأسلوب الإدماج في القرآن الكريم "دراسة نظرية تطبيقية"

حمود بن عفر بن زين الشمري

دور مناهج العلوم المطورة في تعزيز القيم البيئية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء أهداف رؤية المملكة العربية

السعودية 2030 من وجهة نظر معلمي العلوم

محمد سعد أحمد الحارثي

68 - 108 تأكيد الذات ودلائلها التنبؤية بجودة الحياة لدى السائقات السعوديات في مدينة الرياض

راشد بن سعود بن بداح السهلي

109 - 171 الجامعات المستدامة مدخل لتطوير منظومة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

1. منال بنت أحمد عبد الرحمن الغامدي 2. نبراس بنت محمد عبد الرحمن عيد

172 - 196 ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

حمدان بن لافي بن جابر العنزي

197 - 239 الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا (كوفيد-19) بمنطقة الباحة في ضوء بعض المتغيرات

1. رحمة محمد الغامدي 2. نجلاء محمود الحبشي

240 - 284 استنباطات التجري المتعلقة بأقوال وأفعال الأنبياء من خلال كتابه "شافي العليل" دراسة نظرية تطبيقية

حسن بن علي بن علي عريشي

285 - 313 بلاغة القصص القرآني في قصة السامري

محمد بن عبد الله بن عائض البقمي

314 - 345 واقع برنامج دبلوم المهارات الحياتية والأسرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر الدارسين

ماجد بن عبد الله بن محمد الحبيبي

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على الأداء البيئي في ظل الوعي بأهداف التنمية المستدامة لدى العاملين في المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة

محمد بن سعد بن عبدالعزيز اليحيى

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية — علمية — محكمة

الرؤية: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي

أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه

أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي

أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

ردمك النشر الإلكتروني: 1658 — 7472

ص ب: 1988

هاتف: 00966 17 7274111/ 00966

7250341:17

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع: <https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

عنوان البحث

ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د. حمدان بن لافي بن جابر العنزي

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية

hamdan.al-enazi@nbu.edu.sa

Received: 15/10/2022

Accepted: 30/1/2023

Published Vol. 9 Issue 33

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الألفاظ التي أضيفت إلى الصدق في القرآن الكريم ، ودراسة تلك الألفاظ دراسة تحليلية مقارنة ، للوصول إلى أقرب الأقوال في المراد بإضافتها إلى الصدق ، وهذه الألفاظ هي : قدم صدق ، مَبُوءاً صدق ، مدخل صدق ، مخرج صدق ، لسان صدق ، مقعد صدق . والمنهج المتبع في البحث : المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن . وقد اشتمل البحث على مبحثين : المبحث الأول : الصدق وما أضيف إليه في القرآن الكريم ، وفيه تعريف الصدق وحقيقة الصدق في الألفاظ التي أضيفت عليه ، والمبحث الثاني : دراسة ما أضيف إلى الصدق من الألفاظ في القرآن الكريم -دراسة تحليلية- . ومن نتائج البحث : أنه يمكن أن تقسم أنواع ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم إلى : ما كان لأنبياء الله -عزَّ وجل- في الدنيا والآخرة وهو اللسان لإبراهيم وبنيه -عليهم السلام- ، والمُدخل والمُخرج لبنينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وما كان للمؤمنين في الآخرة وهما القدم والمقعد ، وما كان لبني إسرائيل في الدنيا وهو المَبُوءاً .

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإضافة، الصدق

Title of paper

What has been added to Honesty in the Holy Quran: Analytical Study

Dr. Hamdan ibn Lafi ibn Jaber Alanzi

Associate Professor, Department of Islamic Studies, College of Education and Arts - Northern Border University KSA

Abstract

The research aims at introducing the words ascribed to al-ṣīdīq (goodness) in the Glorious Qur'an, and studying those words comparatively and analytically, in order to reach the nearest opinion on what is meant by the word ascribed to al-ṣīdīq, and these words are: qadama ṣīdīqin (good precedence of honor), mubawwaha ṣīdīqin (good settlement), mudkhala ṣīdīqin (good entrance), makhraja ṣīdīqin (good exit), lisaana ṣīdīqin (good mention or reputation), maq'ada ṣīdīqin (good seat).

The methodology followed in the research is the inductive comparative. The research is made of two topics: the first topic: al-ṣīdīq and what is ascribed to it in the Glorious Qur'an, and it includes the definition of al-ṣīdīq, and the concept of al-ṣīdīq in the words that it was inscribed to, the second topic: a study of the words that al-ṣīdīq was ascribed to in the Glorious Qur'an—an analytical study.

The findings of the research include: that it is possible to divide the types of what was ascribed to al-ṣīdīq in the Qur'an into what belongs to the prophets of Allaah—the Most High—in this world and the hereafter, and this is al-lisān (the mention or reputation) for Ibrahim and his son—peace be upon them-, and al-madkhal (the entrance) and al-makhraj (the exit) for our Prophet Muhammad –peace and blessing upon him-, and what belongs to the believers in the hereafter which is al-qadam (the precedence) and al-maq'ad (the seat), and what belongs to the Israelites in this world which is al-mubawwaha (the settlement).

Keywords: The Glorious Qur'an – ascription – goodness – approaches.

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

فإن للصدق منزلة عظيمة ، ذكرها الله في كتابه بأساليب مختلفة ، مثنياً على أهلها ، مبيناً فضلهم ومنزلتهم ، ومن تلك الأساليب التي أبان الله سبحانه فيها فضل الصدق ، إضافة ألفاظ من القرآن الكريم إليه مدحاً لها ، وزيادة في فضلها ، وهذه الألفاظ هي : (قدم صدق ، مبوأ صدق ، مدخل صدق ، مخرج صدق ، لسان صدق ، مقعد صدق) .

ورغم الدراسات التي كتبت في موضوع الصدق في القرآن الكريم ، إلا أنها تناولت موضوع الصدق من الجانب الموضوعي ، ولم تتعرض للجانب التحليلي لموضوع الصدق ، وأحسب أن موضوع دراسة الألفاظ التي أضيفت إلى الصدق من الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة مفردة ؛ لذا رأيت الكتابة عنه في هذا البحث المختصر الذي جعلت عنوانه : (ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم - دراسة تحليلية -) .
فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان ، والله ورسوله بريئان⁽¹⁾ .

أهمية البحث وأسباب اختياره :

دفعني لاختيار البحث الأسباب الآتية :

- 1- أهمية موضوع الصدق ، وإبراز عناية القرآن الكريم به .
- 2- وفرة المادة العلمية للموضوع بحيث يمكن إبرازها من خلال هذا البحث .
- 3- إن هذا الموضوع لم يجمع في دراسة علمية مستقلة -فيما أعلم- .
- 4- إن هذه الدراسة توصية سابقة من أحد الباحثين ؛ حيث جاء في بحث : (مباحث الصدق في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي -) للدكتور ياسر إسماعيل راضي قوله : " إن موضوع الصدق لا يزال بحاجة إلى دراسة موسعة لسبر الآيات الضمنية فيه "⁽²⁾ ، ومن ذلك الأقوال التي ذكرها أهل العلم في المراد بكل لفظة أضيفت إلى الصدق من الألفاظ المتقدمة ، وهذه الأقوال حقيق أن تجمع وتدرس دراسة تحليلية مقارنة ؛ ويخلص إلى نتيجة في المراد بكل لفظة منها .

أهداف البحث .

- 1- التعرف على الألفاظ التي أضيفت إلى الصدق في القرآن الكريم .
- 2- دراسة تلك الألفاظ دراسة تحليلية مقارنة ، للوصول إلى أقرب الأقوال في المراد بإضافتها إلى الصدق .

أسئلة البحث :

- 1- ما الألفاظ التي أضيفت إلى الصدق في القرآن الكريم؟ .
- 2- ما أقرب الأقوال في المراد بإضافتها إلى الصدق بعد دراستها دراسة تحليلية مقارنة؟ .

الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة تناولت موضوع ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم- دراسة تحليلية- في ضوء المنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث ، وإنما الذي وقفت عليه دراسات تناولت موضوع الصدق في القرآن الكريم في ضوء أسلوب التفسير الموضوعي ، ومن هذه الدراسات ما يلي :

- 1- الصدق في القرآن الكريم - دراسة موضوعية - للباحث : مذكر محمد عارف ، من إصدارات مكتبة الرشد ، الرياض ، عام : 1419هـ ، وهو في الأصل رسالة علمية تقدّم بها الباحث لنيل درجة الماجستير ، من قسم القرآن وعلومه ، كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام 1416هـ.
- 2- مباحث الصدق في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي- ، د. ياسر إسماعيل راضي ، مجلة جامعة طيبة للعلوم الإنسانية ، العدد(9) ، 1437هـ.
- 3- قدم صدق وأخواتها : دراسة موضوعية ، د. شاکر محمود حسين، كلية الإمام الأعظم الجامعة ، العدد(23) ، 2017م.

والفرق بينها وبين الدراسة التي قمتُ بها من خلال الآتي :

أولاً : الاختلاف من حيث أسلوب التفسير المتبع في الدراسة ، فالأسلوب المتبع في الدراسات المذكورة أسلوب التفسير الموضوعي ، بينما الأسلوب المتبع في الدراسة التي قمتُ بها أسلوب التفسير التحليلي المقارن ، ومعلوم التباين التام بين الأسلوبين.

ثانياً : لم يلتزم الباحثون في تلك الدراسات استيعاب جميع الأقوال التي ذكرها أهل في معنى إضافة تلك الألفاظ إلى الصدق ، ودراستها من حيث نسبة الأقوال إلى قائلها ، وذكر أدلة تلك الأقوال ، وتضعيف القول الضعيف ، وترجيح القول الراجح ، بينما كان هذا هو أحد هدَفيّ هذه الدراسة ، والناظر في هذه الدراسة وتلك الدراسات يظهر له الفرق واضحاً جلياً.

ثالثاً : قد تكون الدراسة الثالثة وهي دراسة قدم صدق وأخواتها : دراسة موضوعية ، د. شاکر محمود حسين ، هي ألصق تلك الدراسات بالدراسة التي قمتُ بها من حيث العنوان ، وهي في الحقيقة لم تخرج عن أسلوب التفسير الموضوعي المتبع في الدراستين الأولىين وما ذكر من الفروق سابقاً ينطبق عليها ، كما أن الباحث في بعض الألفاظ لم يذكر أقوال أهل العلم في معنى إضافة اللفظة إلى الصدق كما في قوله تعالى : (مُبَوَّأً صِدْقِي) [يونس:93] ، والقارئ للدراستين يظهر له الفرق واضحاً جلياً.

منهج البحث :

سلكت هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

خطة البحث : قسمت البحث : إلى مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع ، على النحو الآتي :

- المقدمة : وتشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره ، وأهداف البحث ، وأسئلة البحث ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وخطة البحث ، وإجراءات البحث.
- المبحث الأول : الصدق وما أضيف إليه في القرآن الكريم ، وفيه مطلبان.
- المطلب الأول : تعريف الصدق.
- المطلب الثاني : حقيقة الصدق في الألفاظ التي أضيفت إليه.
- المبحث الثاني : دراسة ما أضيف إلى الصدق من الألفاظ في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، وفيه المطالب الآتية :

- المطلب الأول : قدم صدق.
- المطلب الثاني : مبعأ صدق.
- المطلب الثالث : مدخل صدق ومخرج صدق.
- المطلب الرابع : لسان صدق.
- المطلب الخامس : مقعد صدق
- الخاتمة.

- المراجع.

إجراءات البحث.

- 1- جمع المادة العلمية لهذا البحث ؛ وذلك باستقراء القرآن الكريم واستخراج الألفاظ التي أضيفت إلى الصدق في القرآن الكريم ، وقد بلغت خمسة ألفاظ.
- 2- دراسة الألفاظ التي أضيفت الصدق في القرآن الكريم من خلال من أقوال العلماء والمفسرين في كل موضع ، وبيان القول الراجح بدليله.
- 3- عزو الآيات وترقيمها ؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة .
- 4- تخريج الأحاديث الواردة في البحث ، ونقل أقوال العلماء في الحكم عليها تصحيحاً أو تضعيفاً ؛ إذا كان الحديث في غير الصحيحين .
- 5- ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.
- 6- تزويد البحث بفهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول : الصدق وما أضيف إليه في القرآن الكريم.

المطلب الأول : تعريف الصدق.

أصل كلمة صدق في اللغة تدل على قوة الشيء سواء أكان في القول أم في غيره.

قال ابن فارس -رحمه الله- : " الصاد والبدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره ؛ من ذلك الصدق : خلاف الكذب ؛ سمي لقوته في نفسه ، ولأن الكذب لا قوة له ، هو باطل ، وأصل هذا من قولهم شيء صدق ، أي صلب " (3).

والصدق في الاصطلاح: الإبانة عما يخبر به على ما كان " (4).

المطلب الثاني : حقيقة الصدق في الألفاظ التي أضيفت إليه.

يعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق ، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به كقوله تعالى : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) [القمر: 55] ، وقوله تعالى : (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ) [يونس: 2] ، وقوله تعالى : (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) [الإسراء: 80] ، وقوله : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) [الشعراء: 84] (5).

قال ابن القيم -رحمه الله- : " وحقيقة الصدق في هذا الأشياء هو الحق الثابت المتصل بالله ، الموصل إلى الله ، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال ، وجزاء ذلك في الدنيا والآخرة ... ، ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره ، وأنه حق ، ودوامه ونفعه ، وكمال عائدته ، فإنه متصل بالحق سبحانه ، كائن به وله ، فهو صدق غير كذب ، وحق غير باطل ، ودائم غير زائل ، ونافع غير ضار ، وما للباطل ومتعلقاته إليه سبيل ولا مدخل " (6).

والناظر في كلام ابن القيم -رحمه الله- المتقدم يمكن أن يستنبط بعض أنواع ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم.

فمن هذه الأنواع ما كان لأنبياء الله -عز وجل- في الدنيا والآخرة ، كقوله تعالى : في إبراهيم وبنيه - عليهم السلام- : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [الشعراء: 84] ، وقوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) [مريم: 50] ، وكقوله تعالى في نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الإسراء: 80].

ومنها ما كان للمؤمنين في الآخرة ، كقوله تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [يونس: 2] ، وقوله تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهْرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) [القمر: 54-55].

ومنها ما كان لبني إسرائيل في الدنيا في قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) [يونس: 93].

المبحث الثاني : دراسة ما أضيف إلى الصدق من الألفاظ في القرآن الكريم -دراسة تحليلية- :

المطلب الأول : قدم صدق.

أضاف الله سبحانه القدم إلى الصدق في قوله : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [يونس: 2] ، وفي إضافة القدم إلى الصدق التنبيه على زيادة الفضل ومدح القدم (7).

وقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى : (قَدَّمَ صِدْقٍ) إلى أقوال :
القول الأول : الأعمال الصالحة.

ويكون المعنى : وبشر الذين آمنوا أن لهم تقدمة خير من الأعمال الصالحة عند ربهم⁽⁸⁾.

قال الواحدي-رحمه الله- : "وأكثر أهل التفسير والمعاني على هذا " ⁽⁹⁾.

وهو اختيار : ابن قتيبة ، والطبري ، وابن أبي زمنين ، والواحدي ، والقرطبي ، وابن جزري ، والسعدي-
 رحمهم الله-⁽¹⁰⁾.

القول الثاني : النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-.

وهذا القول مروى عن زيد بن أسلم⁽¹¹⁾.

قال السيوطي-رحمه الله- : "والظاهر أنه محمد -صلى الله عليه وسلم-، لأن أمته قدموه بين أيديهم"⁽¹²⁾.

فيكون النبي-صلى الله عليه وسلم- شفيع صدق لأمته يوم القيامة⁽¹³⁾.

ويؤيد هذا قول النبي-صلى الله عليه وسلم- : «أنا فرطكم على الحوض»⁽¹⁴⁾.

واشتكت عائشة-رضي الله عنها- ، فجاء ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال : «يا أم المؤمنين تقدمين

على فرط صدق ، على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وعلى أبي بكر»⁽¹⁵⁾ .

قال ابن حجر -رحمه الله- : "وقوله فرط صدق : الفرط -بفتح الفاء والراء- الذي يتقدم الواردين فيهيئ

لهم ما يحتاجون ، وهو في هذه الأحاديث المتقدم للثواب والشفاعة"⁽¹⁶⁾.

القول الثالث : السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ.

قال ابن عطية -رحمه الله- : "وهذا أليق الأقوال بالآية"⁽¹⁷⁾.

واختاره أبو عبيدة -رحمه الله-⁽¹⁸⁾ .

وقد أَعْتَرَضَ على هذا القول والذي قبله : بأنَّ تفسير قدم صدق بالسعادة السابقة في اللوح المحفوظ أو

شفاعة سابقة ضعيف؛ إذ المدح على ما كسبوا أولى وأهم ؛ ليفيد الترغيب ، والشفاعة السابقة مختصة بالبعض

وادعائها للكل مشكل⁽¹⁹⁾ .

ويجاب عنه : بأنَّ هذا لا يخالف قول من قال : إنه الأعمال الصالحة التي قدموها ، ولا قول من قال إنه

محمد -صلى الله عليه وسلم- ؛ فإنه سبق لهم من الله في الذكر الأول السعادة بأعمالهم على يد محمد -صلى الله

عليه وسلم- فهو خير تقدم لهم من الله ، ثم قدَّمه لهم على يد رسوله ، ثم يقدمهم عليه يوم لقائه⁽²⁰⁾.

القول الرابع : الجنة.

والمراد : ثواب صدق يقدمون عليه وهو الجنة.

وهو اختيار مقاتل بن سليمان⁽²¹⁾ .

وفسرها بعض أهل العلم بتقدمهم هذه الأمة غيرهم في دخول الجنة⁽²²⁾ ؛ لقول النبي-صلى الله عليه وسلم-

: « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة»⁽²³⁾.

القول الخامس : المنزلة الرفيعة.

وهو اختيار : الزجاج ، والنحاس ، والزنجشري ، والبيضاوي ، وأبي السعود ، والآلوسي-رحمهم الله-(24). قال البيضاوي -رحمه الله- : " (قَدَمَ صِدْقٍ) سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدماً ؛ لأن السبق بها كما سميت النعمة يداً لأنها تعطى باليد ، وإضافتها إلى الصدق لتحقيقها والتنبيه على أنهم إنما ينالونها بصدق القول والنية"(25).

وهذا القول لا يتعارض مع القول السابق بأن المراد بصدق الجنة ، فإن الجنة منزلة رفيعة ينالها الصادقون.

القول السادس : العموم ؛ فيدخل فيه كل الأقوال السابقة.

قال النحاس -رحمه الله- : " وهذه الأقوال متقاربة " (26).

وقال ابن القيم-رحمه الله- : " وأما قدم الصدق : ففسر بالجنة ، وفسر بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ، وفسر بالأعمال الصالحة ، وحقيقة القدم ما قدموه ، وما يقدمون عليه يوم القيامة ، وهم قدموا الأعمال والإيمان بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، ويقدمون على الجنة التي هي جزاء ذلك ، فمن فسره بها : أراد ما يقدمون عليه ، ومن فسره بالأعمال وبالنبي -صلى الله عليه وسلم- ؛ فلأنهم قدموها ، وقدموا الإيمان به بين أيديهم ، فالثلاثة قدم صدق " (27).

فهذه أشهر الأقوال التي ذكرها أهل العلم في معنى قوله تعالى : (قَدَمَ صِدْقٍ). وهناك أقوال أخرى(28) كما قال الشوكاني-رحمه الله- : " وقيل : غير ما تقدم ، مما لا حاجة إلى التطويل بإيراده " (29).

ولعل القول بالعموم هو الأول ، فيدخل فيه جميع الأقوال التي ذكرها أهل العلم. -والله تعالى أعلم بأسرار كتابه- .

المطلب الثاني : مَبْوَأُ صِدْقٍ.

ذكر الله تعالى جملة من النعم التي أنعم بها على بني إسرائيل بعد إغراقه فرعون وقومه ، وأول هذه النعم أنه بوأهم مَبْوَأُ صِدْقٍ ، فقال سبحانه : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَأًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يُفْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [يونس:93].

ورود المَبْوَأُ في القرآن الكريم بمعنى المكان والمنزل ؛ كقوله تعالى : (وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) [الزمر: 74] أي: نتخذ من مباءاتها ومنازلها حيث نشاء : (لِنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عُرْفًا) [العنكبوت: آية 58] أي: لنجعلنَّ الغرف مباءات ومنازل لهم ، وهذا في القرآن كثير (30) (31).

وأصل الصدق ضد الكذب(32) ؛ لكن جرت عادة العرب إذا مدحت شيئاً أضافته إلى الصدق ؛ لأن الصدق محمود في الأحوال كلها ؛ فتقول : رجل صدق ، وقدم صدق ، وفلان صديقك الصدق(33).

وتكاد تتفق عبارات المفسرين على أن المراد بمبوء الصدق في الآية الكريمة أنه مكان ومنزل الصدق ، والمعنى : أسكنناهم مكان الكرامة ، وأنزلناهم المنزل المحمود المختار الصالح المرضي بعد خروجهم من البحر وإغراق عدوهم فرعون(34).

ومع اتفاق المفسرين على أن المراد بالمبوء المكان ؛ إلا أنه اختلفت عباراتهم في معنى إضافته إلى الصدق. فقيل : إنه كالصدق في الفضل(35).

وقيل : إنه تصدق به عليهم ؛ لأن الصدقة والبر من الصدق(36).

وقيل : إنه يصدق فيه ظن قاصده وساكنه وأهله(37).

وقيل : أضيف إلى الصدق ؛ لدلالته على صدق وعد الله تعالى لهم به(38) في قوله تعالى : (وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) [الأعراف:137]، فالمراد بهذه الكلمة التي صرح الله بأنها تمت على بني إسرائيل ؛ أنها قوله تعالى : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) [القصص:5-6] ، ومعنى تمام الكلمة : أنها أولاً كانت وعداً ، فلما أنجز هذا الوعد فقد تم ذلك بإنجازه(39) .

فمعنى(مُبُوءاً صِدْقٍ) أي تمكين صدق ، حيث أنجز ذلك الوعد وصدق الوعد(40) .

ولا مانع أن يحمل إضافة المبوء إلى الصدق على كل هذه المعاني التي ذكرها أهل العلم -

والله تعالى أعلم-.

وفي المراد بالمكان المبوء في قوله تعالى : (مُبُوءاً صِدْقٍ) أقوال لأهل العلم .

القول الأول : أنها بلاد الشام وبيت المقدس ، وهذا القول مروى عن قتادة ، وابن زيد ، والضحاك(41).

وهي البلاد المذكورة في قوله تعالى : (وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا)

[الأعراف:137] ؛ فمشارق الأرض ومغاربها: الشام فقط؛ لأنه أورشليم أرضه من مشرقها ومغربها، أي: ما يلي المشرق منها وما يلي المغرب(42).

القول الثاني : أنها بلاد مصر والشام ، وهذا القول مروى عن الضحاك(43).

وهذا القول فيه إشكال ؛ لأنه لم يعلم في التاريخ أن بني إسرائيل رجعوا إلى مصر بعد أن أنجاهم الله من

عذاب فرعون وعلق لهم البحر(44) ؛ لذا قال ابن عطية -رحمه الله- : " والأول أصح بحسب ما حفظ من أنهم لن

يعودوا إلى مصر ، على أن القرآن (كَذَلِكَ وَأَوْزَيْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) [الشعراء:59] يعني ما ترك القبط من جنات

وعيون وغير ذلك ، وقد يحتمل أن يكون (وَأَوْزَيْنَاهَا) معناه الحالة من النعمة ، وإن لم يكن في قطر واحد(45)." .

والمراد ببني إسرائيل في الآية الكريمة على كلا القولين ، هم الذين كانوا آمنوا بموسى ونجوا من الغرق.

القول الثالث : أن المراد بها أطراف المدينة إلى جهة الشام.

والمراد ببني إسرائيل : هم الذين كانوا بحضرة النبي -صلى الله عليه وسلم- من بني إسرائيل قريظة والنضير

وبني قينقاع(46)؛ فإنهم كانوا يؤمنون بمحمد -صلى الله عليه وسلم- وينتظرون خروجه ، ثم لما خرج حسدوه ، ولهذا

قال : (فَمَا اخْتَلَفُوا) أي : في أمر محمد - صلى الله عليه وسلم- (حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) أي القرآن، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- (47).

وقد ضُعِفَ هذا القول ؛ لعدم ارتباطه بقصة فرعون وقومه في الآيات السابقة(48).

قال أبو حيان -رحمه الله- : " والظاهر أن بني إسرائيل هم الذين كانوا آمنوا بموسى ونجوا من الغرق ، وسياق الآيات يشهد لهم "(49) .

والراجع -والله تعالى أعلم- أن المراد ببني إسرائيل ، هم الذين كانوا آمنوا بموسى ونجوا من الغرق ؛ لدلالة السياق على ذلك ، وارتباطه بالآيات قبله.

المطلب الثالث : مدخل صدق ومخرج صدق.

أضاف الله سبحانه المُدْخَلَ والمُخْرَجَ إلى الصدق في قوله: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الإسراء:80]، وإضافتهما إلى الصدق مدح لهما (50)؛ والصدق هنا لفظ يقتضي رفع المذام واستيعاب المدح ؛ كما تقول : رجل صدق إذ هو مقابل رجل سوء (51).

وقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى : (مُدْخَلَ صِدْقٍ) ، و(مُخْرَجَ صِدْقٍ) إلى أقوال :

القول الأول : (مُدْخَلَ صِدْقٍ) المراد به المدينة حين هاجر إليها ، و (مُخْرَجَ صِدْقٍ) مكة حين هاجر

منها.

واختار هذا القول : الفراء ، وابن جرير الطبري ، والواحدي ، وابن كثير -رحمهم الله- (52).

وهذا القول هو أشهر الأقوال (53).

وقد استدل أصحاب هذا القول ب :

1- أن هذه الآية جاءت عَقِبَ قوله تعالى : (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء:76] ، وإنما عنى بذلك أهل مكة (54).

2- ما قيل في سبب نزول الآية (55) ، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كان النبي -

صلى الله عليه وسلم- بمكة ، ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الإسراء:80] « (56).

3- قول النبي -صلى الله عليه وسلم- «اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة» (57) ؛

فكأنه سأل الله أن يخرج من مكة إخراجاً لا يلتفت إليها قلبه ، ويدخله المدينة إدخالاً يطمئن فيها قلبه ؛ ولذلك كان يدعو بهذا الدعاء (58).

القول الثاني : (مُدْخَلَ صِدْقٍ) أي : أدخلني القبر مدخل صدق : إدخالاً مرضياً على طهارة وطيب من

السيئات ، و(مُخْرَجَ صِدْقٍ) أي : أخرجني منه عند البعث إخراجاً مرضياً ، ملقى بالكرامة ، آمناً من السخط.

واختار هذا القول : الزمخشري ، والبيضاوي، والنسفي-رحمهم الله- (59).

واستدلوا لهذا القول : ذكره على أثر ذكر البعث⁽⁶⁰⁾ ؛ فالمعنى أمتني إماتة صدق ، وبعثني يوم القيامة مبعث صدق ؛ ليتصل بقوله : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [الإسراء:79] ؛ كأنه لما وعده ذلك أمره أن يدعو لينجز له الوعد⁽⁶¹⁾.

القول الثالث : (مُدْخَلَ صِدْقِي) أي : أدخلني مكة مدخل صدق ، و(مُخْرَجَ صِدْقِي) أي : أخرجني منها مخرج صدق آمناً.

وهذا القول مروى عن الضحاك -رحمه الله- ⁽⁶²⁾.

القول الرابع : (مُدْخَلَ صِدْقِي) أدخلني مدخل صدق فيما أرسلتني به من النبوة ، و (مُخْرَجَ صِدْقِي) أي : أخرجني منه بتبليغ الرسالة مخرج صدق.

وهذا قول مجاهد-رحمه الله-⁽⁶³⁾ ، قال الزجاج-رحمه الله- : " وهو حسن "⁽⁶⁴⁾.

القول الخامس : (مُدْخَلَ صِدْقِي) أدخلني في الإسلام مدخل صدق ، و(مُخْرَجَ صِدْقِي) أي : أخرجني من الدنيا مخرج صدق .

وهذا القول مروى عن أبي صالح-رحمه الله-⁽⁶⁵⁾.

قال النحاس -رحمه الله- : " ومن قال مدخل صدق الرسالة ومخرج صدق من الدنيا، قدّره بما وعده الله جلّ وعزّ به من نصرته الرسالة ، ومن إخراجة من الدنيا سليماً من الكبائر "⁽⁶⁶⁾.

القول السادس : (مُدْخَلَ صِدْقِي) أدخلني القبر مدخل صدق، و(مُخْرَجَ صِدْقِي) أي : أخرجني منه مخرج صدق.

وهذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما -⁽⁶⁷⁾.

القول السابع : (مُدْخَلَ صِدْقِي) الجنة ، وأخرجني (مُخْرَجَ صِدْقِي) من مكة إلى المدينة.

وهذا القول مروى عن الحسن-رحمه الله- ⁽⁶⁸⁾.

القول الثامن : (مُدْخَلَ صِدْقِي) أدخلني الغار سالماً ، و(مُخْرَجَ صِدْقِي) أخرجني منه سالماً.

وهذا القول روي مرفوعاً إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-.

قال الثعلبي-رحمه الله- : " وروى أبو حمزة الثمالي ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن المنكدر قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين دخل الغار : « رب أدخلني الغار مدخل صدق ، وأخرجني من الغار مخرج صدق إلى المدينة»⁽⁶⁹⁾ .

القول التاسع : القول بالعموم ، فيشمل كل الأقوال المذكورة.

وهذا القول اختاره أكثر المفسرين منهم : الزجاج ، وابن عطية ، والنيسابوري ، وأبو حيان ، وابن القيم ، والبقاعي ، والآلوسي ، والسعدي ، وابن عاشور-رحمهم الله-⁽⁷⁰⁾.

وقد استدلل أصحاب هذا القول بـ :

1- أن الأقوال المذكورة هي من باب التمثيل لا التعيين.

قال الزجاج-رحمه الله- في ختام ذكره لأقوال المفسرين: " وكل ذلك حسن"(71).

وقال أبو حيان -رحمه الله- : " والأحسن في هذه الأقوال أن تكون على سبيل التمثيل لا التعيين ، ويكون اللفظ كما ذكرناه يتناول جميع الموارد والمصادر"(72).

وقال ابن القيم-رحمه الله- : " فسر مدخل الصدق ومخرجه : بخروجه -صلى الله عليه وسلم- من مكة ، ودخوله المدينة ، ولا ريب أن هذا على سبيل التمثيل ، فإن هذا المدخل والمخرج من أجل مداخله ومخارجه -صلى الله عليه وسلم- ، وإلا فمداخله كلها مدخل صدق ، ومخارجه مخارج صدق ؛ إذ هي لله وبالله وبأمره ، ولا بتغاء مرضاته"(73).

2- أنه الوجه الموافق لظاهر اللفظ والمطابق لمقتضى النظم ، فسابقه ولا حقه لا يختصان بمكان دون آخر(74).

قال الزمخشري -رحمه الله- : " وقيل: هو عام في كل ما يدخل فيه ويلا بسه من أمر ومكان " (75).

قال الطيبي-رحمه الله- معلقاً على كلام الزمخشري -رحمه الله- : " قوله: (وقيل: هو عام في كل ما يدخل فيه ويلا بسه من أمر ومكان)، هذا أقرب لسباق الكلام وسياقه ، أما السباق ، فكما قال: "يدل عليه ذكره على أثر ذكر البعث"(76)، وأما السياق فعطف، (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي) [الإسراء:80] على (أَقِمِ الصَّلَاةَ) [الإسراء:78] ، وعطف(وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الإسراء:80] على(أَدْخِلْنِي) ، وكل ذلك يقتضي غير واحدة من الحالات والأمكنة"(77).

وقال ابن عاشور -رحمه الله-: " دعاء بكل دخول وخروج مباركين ؛ لتتم المناسبة بين المسؤول وبين الموعد به وهو المقام المحمود ، وهذا السؤال يعم كل مكان يدخل إليه ومكان يخرج منه " (78).

3- أنه دعاء ، والأولى في الدعاء أنه للعموم.

قال ابن عطية -رحمه الله- : " ظاهر هذه الآية والأحسن فيها أن يكون دعاء في أن يحسن الله حالته في كل ما يتناول من الأمور ، ويحاول من الأسفار والأعمال ، ويتنظر من تصرف المقادير في الموت والحياة ، فهي على أتم عموم ، معناه رَبِّ أَسْلِحْ لِي وَرَدِّي فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَصَدْرِي"(79).

وقال ابن القيم-رحمه الله- : " وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد ؛ فإنه لا يزال داخلاً في أمر وخارجاً من أمر ، فمتى كان دخوله لله وبالله ، وخروجه كذلك ، كان قد أدخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق والله المستعان " (80).

فهذه أشهر الأقوال التي ذكرها أهل العلم في معنى قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) [الإسراء:80].

ولعل القول بالعموم هو الأولى كما عليه أصحاب القول التاسع والأخير .

-والله تعالى أعلم بأسرار كتابه- .

المطلب الرابع : لسان صدق.

أضاف الله سبحانه اللسان إلى الصدق في موضعين من كتابه الكريم ، ثناء على إبراهيم وبنيه -عليهم السلام- : الموضع الأول : قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) [مريم:50] ، والموضع الثاني : قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [الشعراء:84].

وإضافة اللسان إلى الصدق وتوصيفه بالعلو ؛ للدلالة على أنهم أحقأ بما يثنون عليهم ، وأن محامدهم لا تخفى على تباعد الأعصار وتحول الدول وتبدل الملل (81).

وقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى : (لِسَانَ صِدْقٍ) إلى أقوال :

القول الأول : الثناء الحسن.

قال ابن القيم -رحمه الله- : " والمراد باللسان هاهنا : الثناء الحسن ؛ فلما كان الصدق باللسان ، وهو محله ، أطلق الله سبحانه ألسنة العباد بالثناء على الصادق ، جزاء وفاقاً ، وعبر به عنه " (82). وهذا القول اختاره جمهور المفسرين (83).

بل حكى ابن عطية -رحمه الله- إجماع المفسرين على ذلك (84).

ومما يؤيد هذا القول الآيات الأخرى التي ورد فيها الثناء على إبراهيم -عليه السلام- ، وقد فسر الثناء فيها بأنه لسان الصدق المذكور في الآيتين.

قال ابن كثير -رحمه الله- : " وقوله : قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) أي : واجعل لي ذكراً جميلاً بعدي أذكر به ، ويقتدى بي في الخير ، كما قال تعالى : (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110)) [الصفات:108-110] ، قال مجاهد ، وقتادة : قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [الشعراء:84] يعني : الثناء الحسن ، قال مجاهد : وهو كقوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) [العنكبوت:27] ، وكقوله : (وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) [النحل:122] " (85).

القول الثاني : الدعاء الحسن إلى قيام الساعة.

قال القرطبي -رحمه الله- : " وقال القشيري : أراد الدعاء الحسن إلى قيام الساعة ، فإن زيادة الثواب مطلوبة في حق كل أحد. قلت : وقد فعل الله ذلك إذ ليس أحد يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا وهو يصلي على إبراهيم وخاصة في الصلوات ، وعلى المنابر التي هي أفضل الحالات وأفضل الدرجات ، والصلاة دعاء بالرحمة" (86).

وقال النسفي -رحمه الله- : " (وَاجْعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) ثناء حسناً ، وهو الصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم في الصلوات" (87).

وهذا القول ردّه بعض أهل العلم بأن القول بالعموم أولى.

قال الشوكاني -رحمه الله- : " وقال القشيري : أراد الدعاء الحسن إلى قيام الساعة ، ولا وجه لهذا ؛ فإن لسان الصدق أعم من ذلك" (88).

وقال الآلوسي -رحمه الله- : " وخص بعضهم لسان الصدق بما يتلى في التشهد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، والعموم أولى" (89).

القول الثالث : أن يجعل الله من ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق ، ويدعو إليه ، وهذا الدعاء هو للنبي محمد-صلى الله عليه وسلم- .

وهذا القول اختاره ابن العربي -رحمه الله- (90) ، وحكاه مكى بن أبي طالب -رحمه الله- (91) .
وبناء على هذا القول يكون في الكلام محذوفاً تقديره : واجعل لي صاحب لسان صدق (92).
وهذا القول ردّه بعض أهل العلم .

قال ابن عطية-رحمه الله- : " قال مكى وقيل معنى سؤاله أن يكون من ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق فأجيب الدعوة في محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وهذا معنى حسن إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكم على اللفظ" (93) .

وقال الشوكاني-رحمه الله- : " وقال مكى : قيل معنى سؤاله أن يكون من ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق، فأجيب دعوته في محمد -صلى الله عليه وسلم- ، ولا وجه لهذا التخصيص" (94).
القول الرابع : أن يؤمن به أهل كل ملة ، أو أن يكون مصداقاً في جمع الملل .

قال ابن العربي -رحمه الله- : " وقيل: إن المطلوب اتفاق الملل كلها عليه إلى يوم القيامة، فلا أمة إلا تقول به وتعظمه ، وتدعيه ، إلا أن الله تعالى قد قطع ولاية الأمم كلها إلا ولايتنا ، فقال سبحانه: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران:68]" (95).

وهذا القول يدخل في القول الأول وهو الثناء الحسن ؛ ولذا قال السعدي -رحمه الله- : " (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [الشعراء:84] أي: اجعل لي ثناء صدق ، مستمر إلى آخر الدهر ، فاستجاب الله دعاءه ، فوهب له من العلم والحكم، ما كان به من أفضل المرسلين ، وألحقه بإخوانه المرسلين، وجعله محبوباً مقبولاً معظماً مثني عليه، في جميع الملل ، في كل الأوقات" (96).

القول الخامس : الوفاء بالمواعيد والعهود.

وهذا القول ذكره الماوردي -رحمه الله- (97) .

ولعله يشير إلى ثناء الله على إبراهيم -عليه السلام- في قوله : (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) [النجم:37] ، وقوله في إسماعيل -عليه السلام- : (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) [مريم:54] ؛ وإنما قيل له: (صَادِقَ الْوَعْدِ) ؛ لأنه قال لأبيه : (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [الصفات: 102] ، فصدق في ذلك (98).

وهذا القول يدخل في القول الأول وهو الثناء الحسن.

فهذه أشهر الأقوال التي ذكرها أهل العلم في معنى قوله تعالى : (لِسَانَ صِدْقٍ).

ولعل القول الأول وهو الثناء الحسن هو الأولى ، كما عليه جمهور المفسرين.

-والله تعالى أعلم بأسرار كتابه- .

المطلب الخامس : مقعد صدق.

أضاف الله سبحانه المقعد إلى الصدق فقال : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر:55] ، وإضافة مقعد إلى صدق من إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في تمكن الصفة منه⁽⁹⁹⁾.

وتكاد تتفق عبارات المفسرين على أن المراد بالمقعد مكان ، وهذا المكان اختلفت عباراتهم في التعبير عنه. **ف قيل** : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم ؛ بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك ، وهذا كقوله تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) [الدخان:51] أي في مجلس⁽¹⁰⁰⁾. وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين⁽¹⁰¹⁾.

وقيل : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) في مكان مرضي.

وهذا المعنى ذكره : الزمخشري ، والبيضاوي ، والنسفي ، وابن جزري ، وأبو السعود ، والألوسي-رحمهم الله-⁽¹⁰²⁾.

وقيل : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) في أرض كريمة.

وهذا المعنى ذكره أبو الليث السمرقندي -رحمه الله-⁽¹⁰³⁾.

وقال ابن كثير -رحمه الله- : " وقوله : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) أي : في دار كرامة الله ورضوانه وفضله ، وامتنانه وجوده وإحسانه"⁽¹⁰⁴⁾.

ولا مانع من حمل المعنى على جميع ما ذكر : فهو مجلس حق ، ومكان مرضي في أرض كريمة ، وهي الجنة.

وكما تنوعت عبارات المفسرين في المراد بالمكان الذي هو مقعد الصدق ؛ اختلفت عباراتهم أيضاً في معنى إضافته إلى الصدق.

ف قيل : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) أي صدق المُحْبِرِ به وهو الله تعالى⁽¹⁰⁵⁾.

قال ابن عطية -رحمه الله- : " أي في المقعد الذي صدقوا في الخبر به "⁽¹⁰⁶⁾.

وقيل : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) : أي : موعود صدق⁽¹⁰⁷⁾.

قال الطيبي-رحمه الله-: " هو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد أوليائه بأن يتيح لهم النظر إلى وجهه الكريم "⁽¹⁰⁸⁾.

وقيل : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) : المراد أنه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسول-عليهم السلام-⁽¹⁰⁹⁾.

قال جعفر الصادق -رحمه الله- : " مدح المكان بالصدق ، فلا يقعد فيه إلا أهل الصدق "⁽¹¹⁰⁾.

فهذه أشهر الأقوال التي ذكرها أهل العلم في معنى إضافة المقعد إلى الصدق في قوله تعالى : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) ، ولا تعارض بين المعاني المذكورة .

قال ابن عاشور -رحمه الله- : " فمقعد صدق ، أي مقعد كامل في جنسه مرضي للمستقر فيه فلا يكون فيه استفزاز ولا زوال ، وإضافة مقعد إلى صدق من إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في تمكن الصفة منه ، والمعنى: هم في مقعد يشتمل على كل ما يحمد القاعد فيه " (111).
-والله تعالى أعلم بأسرار كتابه- .

الخاتمة :

- أحمد الله تعالى الذي منَّ عليّ بإتمام هذا البحث ، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج :
- 1- أضاف الله سبحانه إلى الصدق بعض ألفاظ القرآن الكريم مدحاً لها ، وزيادة في فضلها ، وهذه الألفاظ هي : (قدم صدق ، مَبُوءاً صدق ، مدخل صدق ، مخرج صدق ، لسان صدق ، مقعد صدق) .
 - 2- حقيقة الصّدق في هذه الألفاظ ، هو الحقّ الثّابت المتّصل بالله ، الموصّل إلى الله ، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال ، وجزاء ذلك في الدّنيا والآخرة .
 - 3- يمكن أن تقسم أنواع ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم إلى : ما كان لأنبياء الله -عزّ وجل- في الدنيا والآخرة وهو اللسان لإبراهيم وبنيه -عليهم السلام- ، والمُدخل والمُخرج لنبيينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وما كان للمؤمنين في الآخرة وهما القدم والمقعد ، وما كان لبني إسرائيل في الدنيا وهو المَبُوء .
 - 4- القول المختار في المراد بإضافة القدم إلى الصدق في قوله تعالى : (قَدَمَ صِدْقٍ) [يونس:2] العموم ، فيشمل جميع المعاني التي ذكرها أهل العلم -رحمهم الله- في معنى قدم الصدق .
 - 5- تكاد تتفق عبارات المفسرين على أن المراد بمَبُوءاً الصدق في قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءاً صِدْقٍ) [يونس:93] أنه مكان ومنزل الصدق ، إلا أنه اختلفت عباراتهم في معنى إضافته إلى الصدق ، والعموم يشمل جميع المعاني المذكورة .
 - 6- وقع خلاف بين أهل العلم في تحديد مكان المَبُوء المذكور في قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءاً صِدْقٍ) [يونس:93] والذي يظهر أنها بلاد الشام وبيت المقدس .
 - 7- المراد ببني إسرائيل في الآية الكريمة ، هم الذين كانوا آمنوا بموسى ونجوا من الغرق ، وقيل : هم الذين كانوا بحضرة النبي -صلى الله عليه وسلم- من بني إسرائيل قريظة والنضير وبني قينقاع ، وقد ضُغِفَ هذا القول ؛ لعدم ارتباطه بقصة فرعون وقومه في الآيات السابقة .
 - 8- القول المختار في المراد بإضافة المُدخِل والمُخرِج إلى الصدق في قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الإسراء:80] العموم ، وتكون الأقوال المذكورة في معناها من باب التمثيل لا التعيين .
 - 9- القول المختار في المراد بإضافة اللسان إلى الصدق في قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) [مريم:50] ، وقوله تعالى (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [الشعراء:84]

هو الثناء الحسن كما عليه جمهور المفسرين.

10- تكاد تتفق عبارات المفسرين على أن المراد بالمقعد في قوله تعالى : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر:55] مكان ، ولا مانع من حمل المعنى على جميع ما ذكر في هذا المكان.

11- وكما تنوعت عبارات المفسرين فلي المراد بالمكان الذي هو مقعد الصدق ؛ اختلفت عباراتهم أيضاً في معنى إضافته إلى الصدق ، وما ذكره أهل العلم من معانٍ لا تعارض بينها ، فتحمل عليها جميعاً.

ل

وختاماً : يوصي الباحث بأهمية التوسع في الدراسات التحليلية لألفاظ القرآن الكريم.

والله تعالى أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجع

ابن أبي زمنين ، محمد بن عبد الله. (1423هـ) ، تفسير القرآن العزيز ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز ، ط 1 ، دار الفاروق الحديثة ، القاهرة.

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي. (1404هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، ط 3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت.
ابن العربي ، محمد بن عبد الله. (1424هـ) ، أحكام القرآن ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ابن جُزَي ، محمد بن أحمد. (1403هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
ابن حنبل ، أحمد بن محمد. (1420هـ) ، المسند ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
ابن عاشور ، محمد الطاهر. (د.ت) ، التحرير والتنوير ، د. ط ، دار سُحنون للنشر والتوزيع ، تونس.
ابن عطية ، عبد الحق بن غالب. (1413هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا. (1420هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، دار الجليل ، بيروت.

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم. (1411هـ) ، غريب القرآن ، شرح ومراجعة : إبراهيم محمد رمضان ، ط 1 ، دار الهلال ، بيروت.

ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر. (1429هـ) ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، تحقيق : د. أحمد بن صالح الصمعاني ، ود. علي بن محمد العجلان ، ط 1 ، دار الصمعي ، الرياض.
ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر. (1993هـ) ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر. (د.ت) ، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، د. ط ، مطبعة المدني ، القاهرة.

- ابن كثير ، إسماعيل بن عمرو. (1420هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، ط 2 ، دار طيبة ، الرياض.
- أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى. (1414هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- الأزدي ، مقاتل بن سليمان. (1424هـ) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : أحمد فريد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الآلوسي ، محمود بن عبد الله. (د.ت) ، روح المعاني روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- البخاري ، محمد بن إسماعيل(1407هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، دمشق ، دار اليمامة ، بيروت.
- البقاعي ، إبراهيم بن عمر. (1415هـ) ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- البيضاوي ، عبد الله بن عمر. (1418هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- الترمذي ، محمد بن عيسى. (1397هـ). سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط 2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر.
- التميمي، معمر بن المنثى. (1401هـ) ، مجاز القرآن ، تحقيق : د. محمد فؤاد سزكين ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (1430هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، ط 1 ، دار التفسير ، جدة.
- الجرجاني ، علي بن محمد. (1405هـ) ، التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- الخازن ، علي بن محمد. (د.ت) ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت.
- الرازي ، محمد بن عمر. (1421هـ) ، التفسير الكبير ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- راضي ، د. ياسر إسماعيل (1437هـ). مباحث الصدق في القرآن الكريم ،-دراسة في التفسير الموضوعي- ، مجلة جامعة طيبة للعلوم الإنسانية ، العدد (9).
- الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد. (1423هـ) ، المفردات في غريب القرآن ، ضبط : هيثم طعيمة ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- رضا ، محمد رشيد. (1336هـ) ، تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار ، ط 2 ، دار المنار ، القاهرة.

- الزجاج ، إبراهيم بن محمد بن سهل. (1408هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شليبي ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت.
- الزنجشيري ، محمود بن عمر. (د.ت) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر. (1426هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحي ، ط 4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- السمرقندي ، نصر بن محمد. (د.ت) ، تفسير أبي الليث السمرقندي ، تحقيق د. محمود مطرجي ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت .
- السمعي ، منصور بن محمد. (1418هـ) ، تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط 1 ، دار الوطن ، الرياض.
- السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف. (1417هـ) ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر. (1408هـ) ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الشنقيطي ، محمد الأمين. (1426هـ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط 1 ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة.
- الشنقيطي ، محمد الأمين. (1426هـ) ، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير ، تحقيق : د. خالد بن عثمان السبت ، ط 2 ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة.
- الشوكاني ، محمد بن علي. (1418هـ) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، ط 3 ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر.
- الطبري ، محمد بن جرير. (1424هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط 1 ، دار عالم الكتب ، الرياض.
- الطبي ، الحسين بن عبد الله. (1434هـ) ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، تحقيق : مجموعة من الباحثين بإشراف د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ، ط 1 ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الإمارات.
- العثيمين ، محمد بن صالح. (1425هـ) ، تفسير القرآن الكريم : الحجرات - ق - الذاريات - الطور - النجم - القمر - الرحمن الواقعة - الحديد ، ط 1 ، دار الثريا ، الرياض.
- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر. (د.ت) ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت.

- الفراء ، يحيى بن زياد.(1422هـ) ، تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلي ود. علي النجدي ناصف ، ط3 ، دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ، مصر.
- القرطبي ، محمد بن أحمد. (1427هـ) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- القشيري ، مسلم بن الحجاج. (د.ت) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- القونوي ، إسماعيل بن محمد. (1424هـ) ، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ، ضبطه وصححه : عبد الله محمود محمد عمر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- القيسي ، مكي بن أبي طالب. (1429هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية ، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وهيئتها للطباعة : مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ط1 ، جامعة الشارقة ، الإمارات.
- الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود. (1426هـ) ، تأويلات أهل السنة ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب(د.ت) ، النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- المحلي ، محمد بن أحمد جلال الدين ، والسيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1419هـ) ، تفسير الجلالين ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، ط1 ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض.
- المخزومي ، مجاهد بن جبر.(1979م) ، تفسير مجاهد ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر ، ط1 ، المنشورات العلمية ، بيروت .
- المزيني ، د. خالد بن سليمان.(1427هـ) ، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة ، ط1 ، دار ابن الجوزي ، الدمام.
- النحاس ، أحمد بن محمد. (1403هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
- النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود.(1416هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق : مروان الشعار ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت.
- النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد.(1416هـ) ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الواحدي ، علي بن أحمد. (1415هـ) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

الواحدي ، علي بن أحمد. (1430هـ) ، البسيط ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، ط 1 ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

-
- (1) تمّ دعم هذا البحث من عمادة البحث العلمي في جامعة الحدود الشمالية في مشروع البحث العلمي المدعم رقم (EAAA-22022-
 - (2) (ص124).
 - (3) مقاييس اللغة، ابن فارس(3/339).
 - (4) ينظر : التعريفات، الجرجاني(ص132).
 - (5) ينظر : المفردات، الراغب الأصفهاني (ص: 479) ، وعمدة الحفاظ، السمين الحلبي(2/327،326).
 - (6) مدارج السالكين، ابن القيم (2/259-261).
 - (7) ينظر : الكشاف، الزمخشري(2/327) ، والتفسير الكبير، الرازي(17/187).
 - (8) ينظر : جامع البيان، الطبري (12/112).
 - (9) البسيط، الواحدي (11/120) ، وينظر : تفسير القرآن، السمعاني(2/365).
 - (10) ينظر : غريب القرآن، ابن قتيبة (ص194) ، وجامع البيان، الطبري(12/112) ، وتفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (2/243) ، والبسيط، الواحدي(11/120) ، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي(10/450) ، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (1/352) ، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي(ص357).
 - (11) أخرجه البخاري في صحيحه(6/72) معلقاً مجزوماً به
 - (12) معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي (3/150).
 - (13) ينظر : جامع البيان، الطبري(12/110) ، والنكت والعيون، الماوردي (2/421) ، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (10/450).
 - (14) أخرجه البخاري(9/119) ، ح(6575) ، ومسلم(4/1792) ، ح(2289).
 - (15) أخرجه البخاري (5/29) ، ح(3771).
 - (16) فتح الباري، ابن حجر (1/166).
 - (17) المحرر الوجيز ، ابن عطية(3/103).
 - (18) مجاز القرآن، أبو عبيدة (1/273).
 - (19) حاشية القونوي، القونوي(9/386).
 - (20) شفاء العليل، ابن القيم (ص28).
 - (21) تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان (2/225).
 - (22) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(10/450) ، وروح المعاني، الألوسي (6/60).
 - (23) أخرجه مسلم(2/585) ، ح(855).
 - (24) ينظر : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (3/6) ، ومعاني القرآن، النحاس (3/276) ، والكشاف، الزمخشري (2/327) ، وأنوار التنزيل، البيضاوي(3/104) ، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (4/117) ، وروح المعاني، الألوسي (6/60).
 - (25) أنوار التنزيل، البيضاوي(3/104).

- (26) معاني القرآن، النحاس (276/3).
- (27) مدارج السالكين، ابن القيم (260/2). وينظر : حادي الأرواح، ابن القيم (ص101).
- (28) ومن هذه الأقوال : سلف صدق تقدموهم بالإيمان، قاله مجاهد، وقتادة ، وقيل: مقام صدق لا زوال عنه، قاله عطاء ، وقيل : مصيبة المسلمين بنبيهم - صلى الله عليه وسلم- وما يلحقهم من ثواب الله عند أسفهم على فقدته ومحبتهم لمشاهدته ، ذكره ابن الأباري ، ينظر : زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي(315/2).
- (29) فتح القدير، الشوكاني (480/2).
- (30) ومنها قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا) [يونس:87] ، وقوله تعالى : (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) [يوسف:56] ، وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) [الحشر:9]. ينظر : المفردات، الراغب الأصفهاني (ص: 158) ، وأضواء البيان ، الشنقيطي (65/5).
- (31) ينظر : العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي (523/3).
- (32) قال القونوي -رحمه الله- : " والصدق هو الحكم المطابق للواقع ، وهو بهذا المعنى لا يوجد في مثل المنزل ، فيراد به في ذلك معنى غير هذا " حاشية القونوي، القونوي(561،560/9).
- (33) ينظر : البسيط، الواحدي (310/11) ، والتفسير الكبير، الرازي (298/17) ، وفتح القدير، الشوكاني (537/2) ، وروح المعاني، الألوسي (177/6).
- (34) ينظر على سبيل المثال : تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان (248/2) ، وغريب القرآن، ابن قتيبة (ص199) ، وجامع البيان، الطبري (283/12) ، والكشف والبيان، الثعلبي (148/5) ، والهداية الى بلوغ النهاية، مكّي بن أبي طالب (3323/5) ، ولباب التأويل، الخازن (2/463).
- (35) ينظر : النكت والعيون، الماوردي(449/2).
- (36) ينظر : النكت والعيون، الماوردي(449/2) ، والبحر المحيط، أبو حيان(104/6).
- (37) ينظر : المحرر الوجيز، ابن عطية(142/3) ، والبحر المحيط، أبو حيان(104/6).
- (38) ينظر : تفسير السمرقندي ، أبو الليث السمرقندي (131/2) ، والبحر المحيط، أبو حيان (104/6) ، وتفسير المنار، محمد رشيد رضا(390/11).
- (39) ينظر : العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي (128/4).
- (40) ينظر : تأويلات أهل السنة، الماتريدي (82/6).
- (41) ينظر : النكت والعيون، الماوردي(449/2) ، والمحرر الوجيز، ابن عطية(142/3).
- (42) ينظر : العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي(127/4).
- (43) ينظر : النكت والعيون، الماوردي(449/2) ، والمحرر الوجيز، ابن عطية(142/3).
- (44) ينظر : العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي (128/4).
- (45) المحرر الوجيز، ابن عطية(142/3).
- (46) ينظر : زاد المسير، ابن الجوزي (349 /2).
- (47) ينظر : معاني القرآن، الفراء (478/1) ، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي(51/11).
- (48) ينظر : حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، القونوي (561/9).
- (49) البحر المحيط، أبو حيان(104/6).
- (50) ينظر : الوسيط، الواحدي (122/3).
- (51) ينظر : البحر المحيط، أبو حيان(102/7).
- (52) ينظر : معاني القرآن، الفراء (129/2) ، وجامع البيان، الطبري (58،57/15) ، والوسيط، الواحدي (122/3)، وتفسير القرآن

العظيم، ابن كثير(111/5).

- (53) ينظر : تفسير القرآن، السمعاني (270/3)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير(111/5).
- (54) ينظر : جامع البيان، الطبري (58/15).
- (55) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(152/13) ، وروح المعاني، الألوسي (137/8).
- (56) أخرجه الترمذي في السنن (304/5) ، (ح3139) ، وأحمد في المسند(417/3) ، (ح1947).
والحديث ضعّفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص390) ، وقال محققو المسند : "إسناده ضعيف".
يقول د. خالد المزيني : " الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به على السببية ... ، وعلى فرض صحة الحديث فلا يدل على النزول ؛ غاية ما فيه أن الله أراد تهيئة لهجرة فأمره بهذا الدعاء ، وأما سبب النزول فلا بد من واقعة أو سؤال تنزل الآية معالجة لها أو مجيبة عليه " المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، د. خالد المزيني (2/664-665).
- (57) أخرجه البخاري(80/8) ، (ح6372).
- (58) ينظر : البسيط، الواحدي (449/13) ، وتفسير الجلالين، جلال الدين الخلي وجمال الدين السيوطي (ص290).
- (59) ينظر : الكشاف، الزمخشري(688/2) ، وأنوار التنزيل، البيضاوي (264/3) ، ومدارك التنزيل، النسفي(273/2).
- (60) ينظر : الكشاف، الزمخشري(688/2) .
- (61) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(152/13).
- (62) ينظر : النكت والعيون ، الماوردي(266/3).
- (63) ينظر : تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر (ص441) ، والنكت والعيون، الماوردي(266/3).
- (64) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (257/3).
- (65) ينظر : النكت والعيون، الماوردي(266/3).
- (66) إعراب القرآن، النحاس (281/2).
- (67) ينظر : زاد المسير، ابن الجوزي(48/3).
- (68) ينظر : النكت والعيون، الماوردي(266/3).
- (69) الكشف والبيان، الثعلبي(452/16).
- قال محقق الكشف والبيان في الحكم على إسناد الحديث : " مرسل ، كما أن أبا حمزة الثمالي ضعيف ، فالأثر ضعيف ومرسل ، وإنما ذكره ابن الجوزي من قول محمد بن المنكدر في زاد المسير(48/3) ."
- (70) ينظر : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج(257/3) ، والمحرر الوجيز، ابن عطية (479/3) ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنيسابوري (379/4) ، والبحر المحيط، أبو حيان(102/7) ، ومدارج السالكين، ابن القيم(260/2) ، ونظم الدرر، البقاعي(496/11) ، وروح المعاني، الألوسي(137/8) ، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص465) ، والتحرير والتنوير، ابن عاشور(186/15).
- (71) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (257/3).
- (72) البحر المحيط، أبو حيان(102/7).
- (73) مدارج السالكين، ابن القيم (260/2).
- (74) ينظر : روح المعاني، الألوسي(137/8).
- (75) ينظر : الكشاف، الزمخشري(688/2) .
- (76) المصدر السابق ، وقد تقدّم في القول الثاني.
- (77) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي(361/9).
- (78) التحرير والتنوير، ابن عاشور (186/15).
- (79) المحرر الوجيز، ابن عطية(479/3).

- (80) حادي الأرواح، ابن القيم (ص101).
- (81) ينظر : أنوار التنزيل، البيضاوي(13/4) ، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (269/5).
- (82) مدارج السالكين، ابن القيم (260/2). وينظر : حادي الأرواح، ابن القيم (ص101).
- (83) ينظر على سبيل المثال : تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان (630/2) ، ومعاني القرآن، الفراء (169/2) ، وجامع البيان، الطبري (557/15) ، ومعاني القرآن وإعراجه، الزجاج (333/3) ، والهداية الى بلوغ النهاية، مكّي بن أبي طالب (5320/8).
- (84) ينظر : المحرر الوجيز، ابن عطية (235/4).
- (85) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(147/6). وينظر : أضواء البيان، الشنقيطي(514،513/6).
- (86) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(41/16).
- (87) مدارك التنزيل، النسفي (340/2)
- (88) فتح القدير، الشوكاني (123/4).
- (89) روح المعاني، الألوسي (420/8).
- (90) أحكام القرآن، ابن العربي (458/3).
- (91) الهداية الى بلوغ النهاية، مكّي بن أبي طالب (5320/8).
- (92) ينظر : حاشية القونوي، القونوي(261/14) ، وروح المعاني، الألوسي (97/10).
- (93) المحرر الوجيز، ابن عطية(235/4).
- (94) فتح القدير، الشوكاني (123/4).
- (95) أحكام القرآن، ابن العربي (458/3).
- (96) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص593).
- (97) النكت والعيون، الماوردي (375/3).
- (98) ينظر : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(239/5).
- (99) ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور(225/27).
- (100) ينظر : غريب القرآن، ابن قتيبة (ص324).
- (101) ينظر : جامع البيان، الطبري(167/22) ، والكشف والبيان، الثعلبي (274/25) ، وتفسير القرآن، السمعاني (321/5) ، ومعالم التنزيل، البغوي(437/7) ، وزاد المسير، ابن الجوزي (204/4) ، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي(109/20) ، وتفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي(ص708) ، وفتح القدير، الشوكاني (156/5).
- (102) ينظر: الكشاف، الزمخشري (442/4) ، وأنوار التنزيل، البيضاوي (169/5) ، ومدارك التنزيل، النسفي (408/3) ، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزّي (326/2) ، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (175/8) ، وروح المعاني، الألوسي (95/14).
- (103) ينظر : تفسير أبي الليث، أبو الليث السمرقندي (377/3).
- (104) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(487/7).
- (105) ينظر : روح المعاني، الألوسي (95/14).
- (106) المحرر الوجيز، ابن عطية(222/5). وينظر : التفسير الكبير، الرازي (333 /29) ، وتفسير الحجرات إلى الحديد ، ابن عثيمين (ص298).
- (107) تأويلات أهل السنة، الماتريدي (459/9).
- (108) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي(145/15). وينظر : النكت والعيون، الماوردي (421/5).
- (109) ينظر : روح المعاني، الألوسي (95/14).
- (110) ينظر : الكشف والبيان، الثعلبي (274/25)

(111) التحرير والتنوير، ابن عاشور (226،225/27).

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed



Kingdom Saudi Arabia
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for
Postgraduate Studies and Scientific
Research

Al Baha University Journal for
Humanities

Published by Al-Baha University
Periodical - Scientific - Refereed

Vision: To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

Mission: Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

Chairman of the Editorial Board:

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

Deputy Chairman of the Editorial Board:

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

Director of the Editorial Board:

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahāmi,
Associate Professor

Members of the Editorial Board:

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih,
Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988

Tel: 00966 17 7274111/ 00966

17:7250341

Ext: 1314

Email: huj@bu.edu.sa

Website:

<https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

e-ISSN: 1658 – 7472

Vol. 9

Issue No.: 33

March 2023

Contents

Introduction to the journal

Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences

Contents

The Use of Inference by the Integration Method in the Holy Quran: A Hybrid-based (Theoretical/Applied) Study

1 – 27

Hamood ibn Afar ibn Zabin Al-Shammri

The role of advanced science curricula in consolidating environmental values among middle school students in light of the goals of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 Vision from the point of view of science teachers

28 - 67

Mohammed Saad Ahmad Al-Harathi

Self-Assertiveness and its predictive significance of Quality of life among Saudi Women Drivers in Riyadh City.

68 - 108

Rashed S. Alsahali

Sustainable Universities as an Entrance for Developing Higher Education System in the Kingdom of Saudi Arabia

109 - 171

1. Manal Ahmed Abdul Rahman Al-Ghamdi, 2. Nebras Muhammad Abdul Rahman Eid

What has been added to Honesty in the Holy Quran: Analytical Study

172 - 196

Hamdan ibn Lafi ibn Jaber Alanzi

Psychological and Social Effects of the Corona Pandemic (Covid- 19) in Al-Baha Region According to Some Variables

197- 239

1. Dr. Rahma Muhammad Al-Ghamdi, 2. Dr. Naglaa Mahmoud Al-Habashi

Al-Najri's Deductions Related to the Sayings and Doings of Prophets through his Book Shafi Al-Alil: An Applied Theoretical Study

240- 284

Hasen Ali Ali Arayshi

The Rhetoric of Quranic Storytelling in Assamiri's Story

285 – 313

Mohammad Abdullah Ayedh Albuqmi

The Reality of the Diploma Program of Life and Family Skills at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, from the Students' Perspectives

314 - 345

Majid ibn Abdullah ibn Muhammad Al-Habib

The Influence of Green Human Resource Management Practices on Environmental Performance in Light of the Awareness of the Sustainable Development Goals among Workers in Small and Medium Enterprises

346 - 392

Mohammed Saad A. Al-Yahya



Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed



Published by Al Baha University